

جعلان وقنافذ

يهجو بني صبير بن يربوع:

[من البسيط]

أَمَّا صُبَيْرٌ فَإِنْ قَلَّوْا وَإِنْ لَوُؤُومُوا،
فَلَسْتُ هَاجِيَهُمْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ^(١)
أَمَّا الرِّجَالُ فَجَعْلَانُ وَنِسْوَتُهُمْ
مِثْلُ الْقَنَافِذِ لَا حُسْنَ وَلَا طِيبُ^(٢)

الحياة كذوب

قال لسليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة:

[من الطويل]

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً
وَمَا الظَّنُّ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَرَكْتُ عِيَالِي لَا فَوَإِكَ عَنْدَهُمْ
وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَرِيبٌ
تَحَنَّى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبِلَى،
وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ^(٣)
كَأَنَّ النِّسَاءَ الْأَسْرَاتِ حَنَيْنُنِي
عَرِيشاً فَمَشِيي فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ^(٤)
مَنَعْتَ عَطَائِي يَا ابْنَ سَعْدٍ وَإِنَّمَا
سَبَقْتُ إِلَيَّ الْمَوْتُ وَهُوَ قَرِيبُ

(١) النيب: النياق.

(٢) الجعلان: الخنافس ومفردها جعل، القنافذ: دويبة ذات ريش حاد تحمي به نفسها ومفردها قنفذ وقنفذة.

(٣) تحنّى: إعوجّ وانعطف وتقوّس.

(٤) حنيني: عطفني ولويني، العريش: ما يشبه الخيمة، والهودج أو الحظيرة تسوى للماشية تحميها من البرد، ديب: مصدر من دبّ، مشي على أربع.

فَإِنْ تَرْجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ، فَإِنَّهُ
مَتَاعُ لَيْالٍ، وَالْحَيَاةُ كَذُوبٌ

لو كنت في غمدان

[من الطويل]

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَايَةِ
إِذَا لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةٍ رَاكِبٌ^(١)
بِوَادِي الْحُشَيْفِ أَوْ بِجُرْزَةِ أَهْلِهِ
أَوْ الْجَوْفِ طَبٌّ بِالنُّزَالَةِ دَارِبٌ^(٢)
يُثِيرُ الْكِلَابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ،
كَضَبِ الْعَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبٌ^(٣)
فَبَاتَ يُمَتِّينَا الرَّبِيعَ، وَصَوْبُهُ،
وَسَطَّرَ مِنْ لُقَاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبٌ^(٤)

لو كنت حرّاً

قال لما استغاثت به النوار:

[من الطويل]

لَسْتُ بِمُعْطِي الْحُكْمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ
وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبٌ^(٥)
أَرَاهُنَّ مَاءَ الْمُزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى
وَكَاثَتْ مِلَاحاً غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ^(٦)

- (١) غمدان: موضع باليمن، عماية: موضع بالبحرين، الراكب: الضيف يأتي راكباً.
(٢) الحشيف وجُرْزَة والجوف: أسماء مواضع، طب: حاذق وماهر، النزالة: الضيافة، دارب: معتاد وذو دراية.
(٣) الضب: حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد، العراد: موضع ذو نبت غليظ وكبير.
(٤) سطر: ألف، لقاعة: الأحمق كثير الكلام.
(٥) الشف: هي الفضل والزيادة وأيضاً النقصان.
(٦) المزن: السحاب، الصدى: العطش، المشارب: مفرد ما مشرب وهو موضع الشرب.